فان كان شيخه غائبا عنه

لا يغيب عن ملاحظته وملاحظة المكان الذي هو فيه فان حاجته كلها عند شيخه ومتى غاب عن شيخه
ساعة واحدة ولم يشتق الى رؤية شخصه فهو كاذب في ارادته لا يصلح للطريق فان المريد الصادق يكاد
ان يملك قلب الشيخ بالميل اليه وترك ما هو عليه من المودة والخدمة بخلاف المريد الكسلان وقد كان سيدي محمد بن
الشيخ يقدم شابا ورد عليه وهو قريب العهد بعلمه له في صحبته سنتين فغار منه بعض الفقرا فقال لهم الشيخ
اسلكوا مسلكه تقدموا كما قدمناه قالوا وما طريقته قال كل وقت يجي ويقول يا سيدي هل لك حاجة وا
حد منكم يغيب عني اليوم واليومين لا يسال عن حالي وقد كان سيدي احمد الزاهد يقدم سيدي مدين على سيدي
محمد الغمري وغيره مع كثرة عبادة سيدي محمد على سيدي مدين فسالوا الشيخ عن ذلك فقال مدين سنفرغ عن الطريق
منه فقال ومنه اكثر واكثر تجني سيدي احمد الفقرا وقال هذه مواهب من الله يعطيها لعبده ليس فيها تقدم ولا
تاخير ولو كان بيدي ذلك لكان ولدي احمد هذا هو وارثي من بعدي ثم قال سيدي مدين يا مدين انت حرز
لاصحابك ليس لهم تنزل منه نصيب ثم قال سيدي محمد الغمري يا محمد انت حرز لاولادك ليس لاصحابك
منه شي الا ندرة عليهم في الرجال وقال سيدي محمد بن بكتمر يا عبد الرحمن حرز لنفسك ليس لاصحابك ولا لاولادك
منه شي وقد صدق فيما قال فلم يحصل لاولاد سيدي مدين خلافة ولا اخذ منهم احد انما جاء الاخذ عن
ابنا اخته سيدي محمد فاخذ عنه سيدي علي المرصفي وسيدي الشيخ محمد بن ابي الحمائل السروري واخذ عنه الشيخ نور
الدين الحسني ابن عبد الغفار واخذ عنه الشيخ شهاب الدين المرحومي شيخ سيدي الشيخ ابو السعود
الجارحي وغيرهم وتفرع عن هذه الرجال الذين ذكرناهم جميع اخواننا اليوم واما سيدي محمد الغمري
فلم يصح لاحد من اصحابه شيخ ولا ظهر منهم مسلك تبعا لشيخهم ولم تزل في ذريته الخير والبركة الظاهرة عليهم
دون اصحابهم واما سيدي عبد الحق فلم يزل يظهر على اولاده ولا لاصحابه شيء من علامات اهل الطريق فعلم ان من ادب المريد مع شيخه ان
يتقدم

ان كان يعتقد ان شيخه اعلم

يتقدم من قدوم شيخه ان كان يعتقد ان شيخه اعلم من ابن الرجل منه فان كان لم يعلم ذلك فليس هو مريد
ولا ذاك الشيخ شيخه ومنها ان يتجرد بالكلية لخدمة شيخه اذا سافر معه ولا يغادر قطرة عن يد
يتعفف عن اطعمة الناس الذين يعرفون على شيخه في البلاد ولا ياكل في السفر الا سويقا ونحوه فان ذلك
نافع من وجوه منها عدم حاجته للبول والغائط والريح لا سيما المركب في الطريق القليلة الماء واذا
نام الفقرا فليكن تقسيمهم سهرا لا ينام وان تناولوا النوم بالنوبة فلا باس واذا اراد الشيخ بعض
مريديه عن المضي معه الى بيت من عزم على الفقراء فلا ينكد من ذلك وكذلك اذا احضر معه واشار اليه بعدم
اكله لذلك الطعام اللذيذ فلا ينبغي له ان ينكد بل يفرح لكون الشيخ اعتنى به دون اخوانه ومنعه عنهم
لان ذلك دليل على ان الشيخ يترقى به عن مرتبته وكذلك اذا مشاه طول الطريق وركب اخوانه لا ينكد بل
يفرح بكونه في ركابه وتحت خدمته وكل هذه الامور اذا فرح بها العبد رقته الى مراتب الكمال والله غني حميد
ومنها ان لا يسال شيخه قط لم فعلت يا سيدي كذا او لم تركت كذا او يشاور شيخه ابتداء على فعل شي الا ان
[illegible] شيخه الاذن له في ذلك فان المريد واجب عليه ان يكون كما قالوا من شان المريد الصادق ان يكون كالميت بين يدي
الغاسل لا يتحرك ولا يتكلم الا ان حركه وربما كان في ذلك الامر الذي شاور فيه شيخه مفرة على شيخه فيغيض
الشيخ نفسه لاجل المريد كان يقول اخرج لي معك الى المكان الفلاني او دعني امام معك او اجلس معك كلما
اردت ونحو ذلك بل يصبر في كل امر حتى يكون شيخه هو الذي يحركه اليها والله اعلم ومنها ان لا يتقدم في
المشي على شيخه ويعز ذلك [illegible] يكون سيره في الظاهر والباطن تبعا لشيخه فان تقدم عليه لنزول ضرورة او نيل
مقام فلا باس ولا ينبغي ان يتقدم بين يديه الصلاة الا ان صيره شيخه اماما يصلي بالناس فان لم يكن
اماما فالادب من الصلاة خلف شيخه الا ان ياذن له في التقديم ليستفرج الصفوف ونحوه ذكر ولا ينبغي له الوقوف في صف شيخه الا لضيق المكان ونحوه